

إن التطورات والتغيرات السريعة والمتلاحقة التي يواجهها الإنسان في شتى المجالات تحتم عليه ألا يقف نموهُ الثقافي والمهني عند حدود معينة، وأن يسعى دائما إلى تجديد وتطوير قيمه ومعارفه واتجاهاته ومهاراته العلمية والمهنية، وإذ كان هذا الأمر عام بالنسبة لجميع أصحاب المهن، فهو أكثر إلحاحا بالنسبة للمدرس، ومن أبرز العوامل التي تجعل من تأهيل المدرس ضرورة ملحة ما يلي :- مهنة التعليم هي المسؤولة عن إرساء التجديد والتغيير في المجتمع وتوجيه الثقافة وبناء المجتمع العصري القادر على مواجهة التحديات المحيطة به، - يحتل التعليم في المجتمعات الحديثة وزنا كبيرا في تدعيم البناء الاقتصادي والاجتماعي، وهو بذلك يعد قوة لا يستهان بها في إحداث التطور والتقدم، كما يمثل العنصر المحوري في تكوين الموارد البشرية، ونقطة الارتكاز في التحول الصحيح نحو التنمية الشاملة، فلم يعد التعليم في الوقت الراهن خدمة تقدمها الدول لأبنائها، فهو مشروع استثماري بكل معاني الكلمة. وانطلاقا من الدور الذي يؤديه النظام التربوي داخل المجتمع، فإن الهدف من إصلاحه هو خلق التفاعل الإيجابي مع المحيط الاجتماعي والثقافي وتقوية الشعور بالمسؤولية في مسيرة التغيرات والتكيف مع المستجدات، لذا أصبح التأهيل الداتي للمدرسين ضرورة يتطلبها أي إصلاح، إذ لا يجب الاكتفاء بإصلاح المنهاج وتوفير وسائل حديثة للتعليم. - ضرورة تأهيل المدرسين تنبع أساسا من التطورات التي تحدث في البنية المعرفية وتقنيات التعليم وطرائقه المختلفة، إلى جانب تعدد أساليب ونظم العلاقات والأدوار في شتى مناحي العملية التعليمية. وقد اضطرت الكثير من الدول في سنوات سابقة إلى توظيف مدرسين لتغطية العجز الموجود عندها، بسبب التزايد الكبير في عدد المتدربين و توظيف عدد كبير من المدرسين ذوي التأهيل السريع والذين لم يستفيدوا في بعض الأحيان حتى من التكوين الأولي الضروري. لهذا نجد في الإصلاحات التربوية الأخيرة قد أعطت أهمية خاصة للتأهيل الذاتي للمدرسين، واعتبرتهم أحد الأقطاب الأساسية التي يجب إعطائها عناية خاصة لتحقيق أهداف الإصلاح التربوي الجديد. وتسعى هذه الدراسة إلى محاولة الوقوف على ما إذا أدى التكوين عن بعد بوصفه الأسلوب المعتمد لتنمية الموارد البشرية - ممثلة في معلمي المدرسة الابتدائية وأساتذة وتأهيلهم بما يتوافق ومتطلبات الإصلاح التربوي الجديد. لم يتلق كثير من المعلمين في أثناء إعدادهم ما يؤهلهم لأداء وظائفهم الميدانية أداء كاملا، فبعضهم يعجز عن العطاء العلمي المنتظر، ومن ثم ينبغي أن يتم تكوينهم على ما فاتهم في أثناء الإعداد. والذي حمل عنوان تنمية الموارد البشرية فقد كان الهدف من وراءه هو إبراز التوجه الجديد في التعامل مع الإنسان، واعتباره موردا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه في أي مؤسسة وقد شمل هذا الفصل العناصر التالية، افتتحنا الفصل كالمعتاد بإعطاء جملة من التعريفات للموارد البشرية، لننوه بعدها بأهميتها ونذكر أهم أهداف وخصائص تنمية الموارد البشرية، مبرزين الدور الأساسي للتكوين في تنمية الموارد البشرية، كما أوضحنا الإستراتيجية المعتمدة في تكوين و تنمية الموارد البشرية، لتتحدث بعدها عن أهمية إدارة الموارد البشرية وتطورها، لنقدم أخيرا في نهاية هذا الفصل أبرز نظريات التنظيم. تحقيق نوع من التغيير في المعرفة أو المهارة، والذي من شأنه تعزيز كفاءة المتكون. وفي ظل التطورات الحاصلة على المستوى العالمي من تقدم علمي وتكنولوجي، فقد فرض ذلك على المجتمعات ضرورة التكيف مع هذه التغيرات ومواكبتها، ولا سبيل لذلك سوى أن تلجأ إلى تأهيل المعلمين المشتغلين بالقطاع، حيث اضطرت كثير من الدول في سنوات سابقة إلى توظيف عدد كبير من المعلمين دون مؤهلات علمية، لذلك جعلت من تأهيل المعلمين أسلوبا أساسيا لتغطية جوانب النقص الموجودة عندهم. لذا سنحاول من خلال هذا الفصل إبراز أهمية التأهيل كأسلوب من أساليب تنمية الموارد البشرية، وإذ كان يشكل ضرورة لازمة في جميع المهن والوظائف والقطاعات فإنه في مهنة التعليم يشكل ضرورة أكثر إلحاحا. إن تأهيل المعلمين يشكل الأداة الرئيسية للتطور النوعي للتعليم جنبا إلى جنب مع التوسع الكمي. فقد بدأ المهتمون بالتعليم في كل أنحاء العالم يدركون أن توفير الأعداد الكافية من المعلمين فقط لا يحل مشكلات التعليم، ولكن المهم أيضا هو توفير النوع الملائم من المعلمين ذلك أن نوعية التعليم ترتبط باعتبارين أساسيين هما: المناهج الدراسية والمستوى العلمي للمعلمين إن تأهيل المعلمين من شأنه أن يفتح آفاقا واسعة أمام ابتكارات المعلمين وإبداعهم في تجريب طرائق تدريس مستحدثة، ووضع بحوث تجريبية والتصدي لبعض المشكلات التي تعاني منها 1 الأجهزة التعليمية. - يكسب تأهيل المعلمين معارف ومهارات واتجاهات ذات علاقة مباشرة بالعمل مما يطور أدائهم. - يكسب الفرد ثقة بنفسه وقدرة على العمل من دون الاعتماد على الآخرين، ويدعم احترامه لنفسه واحترام الآخرين له. - يكسب الفرد خبرات جديدة تؤهله إلى الارتقاء وتحمل مسؤوليات أكبر، وربما قد تكون مسؤوليات قيادية. - ينمي التأهيل لدى الفرد المرونة والقدرة على التكيف في حياته العملية. - التأهيل بوصفه جهدا منظما مخططا يركز على تحسين الأداء الحالي والمستقبلي

للأفراد والجماعات على حد سواء. - عن طريق التأهيل يمكن تخفيض النفقات فزيادة المهارات والكفاءات تؤدي إلى تقليل نسبة الأخطاء بالعمل. - يساهم التأهيل في تسهيل الإشراف، فالمعلم المتكون جيداً تقل نسبة أخطائه تطبيق المفاهيم التعليمية والتربوية المرتبطة بالتنمية المهنية، والتعليم مدى الحياة والتربية المستديمة، وضرورة ذلك لإعداد وتأهيل المعلمين لمواجهة التغيرات المستقبلية التي قد تواجهها المهنة. - تغير النظرة إلى المعلم من كونه دوره ينحصر في عملية التدريس إلى أنه قد أصبح المحرك والمساهم في عملية تنمية وتطوير المجتمع